واللافت للنظر هنا هو ذلك البيت الوارد عند سيبويه فى نصّه ، فقد ورد من قبل لدى الخليل ، ليس من راوية التكرار فقط ، بل من راوية أخرى وهى معرفتنا بأن قائل هذا البيت ابن مروان النحوى إنما هو مروان بن سعيد بن عباد ابن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين المبرزين فى النحو[1] ، ولعل ذلك ينبىء عن أن الخليل قد أخذ هذا البيت عن صاحبه مروان مستشهداً به[2] ثم جاء سيبويه لينقل هذا الرأى كاملاً عن الخليل مع البيت السابق المستشهد به ، وفى عبارة سيبويه ما يوحى بذلك عندما يقول خلال العرض السابق : « يحسن الجر فى هذا كله، وهو عربى » وإن دلّ هذا على شىء فإنما يدل على أن ما ورد عن الخليل فى منظومته لا يتعارض مع ما ورد عنه فى بقية المصادر ، ولعل ما ورد عند سيبويه قرينة قوية على أن هذا الرأى للخليل ، ربما لم يشر سيبويه صراحة إلى ذلك ، لكن أسلوبه الذى ألمحنا إليه سابقا ، بالإضافة إلى استخدامه لغة الحوار فى هذا الموضع قائلاً « فلو قلت » ، « فإن قلت » يدل على ما نحاول إثباته ونبحث عنه .

النداء المفرد المنعوت :

موضوع النداء لدى الخليل موضوع يستحق الدراسة ، حيث يظهر لنا أن بعض عناوين جزئياته جاءت فى غير مكانها ، أو جاءت نماذج التمثيل عنده مخالفة للعنوان أو أن هناك شيئا ما يجب أن يلحظ لدى الخليل ، ومما استوقفنى عنوان : باب النداء المفرد المنعوت الذى يقول الخليل تحته[3] :

(١) الكتاب ١/٩٧ هامش للأستاذ المحقق عبد السلام هارون

(٢) ولعل ذلك يدل على إمكانية أن يذكر الخليل بيتا من الشعر ليس له كما يذكر رايا لأحد من معاصريه كما فعل مع سيبويه وقطرب ، وأيضا ربما يعطى دلالة أخرى مهمة عندما يستخدم الخليل (مهلب) فى نماذجه التمثيلية .

(٣) المظومة البيتان ١١١ ، ١١٢ .